# الفكر التربوي
# في بناء القيم الاسلامية
# Educational thought
# in building Islamic values

## (دور أهل البيت عليهم السلام انموذجاً)

The role of Ahl al-Bayt
(peace be upon them) as a model


**م.د. ميثم سعد مطر العلاق**

Dr. Maytham Saad Matar Al-Alaq

**كلية الاداب/ جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام**

College of Arts / Imam Jaafar Al-Sadiq University
(peace be upon him)

# الملخص

تعد الحضارَة الإسلامية ثمرة الجهود المتواصلة للأمة الإسلامية منذ انبِثَاق الدعوة المُحمَّديَّة المباركة وانتهاءا بالامام الحجة المهدي عجل الله فرجه. فهم بِشعوبِهم المُتنوِّعة وفي ظِلِّ الإيمان والعقيدة ذابوا في بَوتقة الإسلام، وَوَظَّفوا كل قواهم وإمكانيَّاتهم، وركَّزوا كل مَساعِيهم وجهودِهم لِخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه وأغراضه السامية، وبذلك أرسوا دعائم حضارة لا تزال البشريَّة مَدينَة لها ومستاصلة منها لحد الان.

لقد كان الفكر التربوي لاهل البيت عليهم السلام في الحياة الامة الاسلامية بمثابة دور القدوة والحجّة، وكل الأدوار الباقية متفرعة عن هذا الدور، ودور القدوة والحجّة هو دور الوصل بين السماء والأرض، والوصل بين الله تعالى والإنسان، فهم عليهم السلام حجج الله على العباد إلى يوم القيامة، وإنّ الواجب على المسلمين هو الإقتداء بهم في جميع مقومات الشخصية الإنسانية وهي: الفكر والعاطفة والسلوك، وفي مجالات الحياة العملية كافة، وهم سفن النجاة في الدنيا وفي الآخرة لمن اقتدى بهم، بعد إيمانه بإمامتهم وقيادتهم للإنسانية جمعاء

وفي البحث الحالي، حاول الباحث التوصل الى معرفة دور الفكر التربوي لاهل البيت عليهم السلام في بناء القيم الاسلامية، وبعد عرض الاطار النظري للبحث، لخص الباحث هذا الدور الى اربعة نقاط وهي:

١) أنّ هناك علاقة ثلاثيّة ومتبادلة أحياناً بين العقل والإيمان والحياء، وأنّ إيمان المرء وعقله يكملان أو ينقصان بمقدار ما يتّصف به من الحياء.
٢) أنّ شخصيّة الإنسان تُبنى وتتكامل بالصفات والملكات الأخلاقيّة، وأنّ تفاوت إنسانيّة كلّ إنسان إنّما تكون على حسبها في الدنيا والآخرة.

٣) أنّ الإسلام العزيز دعا الناس إلى بناء مجتمع عفيف عبر الخطاب القرآني العام الموجّه تارة إلى المؤمنين وأخرى إلى الإنسان بشكل عامّ، ولا يتمّ هذا البناء إلّا ببناء الفرد العفيف الّذي يتّصف بتلك الصفات.

٤) أنّ أهل البيت عليهم السلام رسموا لنا منهاجاً وطريقاً لكيفيّة بناء الفرد العفيف ضمن سلسلة من الآداب والسلوكيّات الخاصّة بشهوتي الفرج والبطن وتنظيمهما بما يرضاه الله تعالى.

**الكلمات المفتاحية**: الفكر التربوي، اهل البيت عليهم السلام، القيم الإسلامية.

## Abstract

The Islamic civilization is the fruit of the continuous efforts of the Islamic Ummah since the emergence of the blessed Muhammadiyah and ending with the Imam Al-Mahdi (Peace Be Upon Him). They have concentrated all their efforts and efforts to serve Islam and achieve its goals and lofty purposes, thus laying the foundations of a civilization for which mankind is still a city and a source of them.

The role of the people of the house (peace be upon them) in the life of the Islamic nation is the role of example and argument, and all the remaining roles separated from this role, and the role of example and argument is the role of the connection between heaven and earth, and the connection between God and man, they (peace be upon them) To the Day of Judgment, and that the duty of Muslims is to follow them in all the components of human personality namely: thought, emotion and behavior, and in all areas of practical life, the ships survive in this world and in the Hereafter to those who follow them, after faith in their leadership and leadership of humanity.

In the current research, the researcher tried to find out the role of the educational thought of Ahl al-Bayt (peace be upon them) in building Islamic values, and after presenting the theoretical framework for the research, the researcher summarized this role into four points:

1) There is a trilateral and sometimes reciprocal relationship between reason, faith and modesty, and that one's faith and mind are complemented or diminished by the degree of modesty.

2) that the human personality is built and integrated with the attributes and moral queens, and that the diversity of humanity of every human being is to be counted in the world and the Hereafter.
3) That dear Islam called on people to build a healthy society through the Koranic discourse general directed to the believers and the other to the human in general, and this building is done only by building the individual who is characterized by these qualities.
4) The people of the House (peace be upon them) have drawn us a method and a way to build a healthy individual within a series of ethics and behaviors related to the lust of sex and abdomen and organization of what pleases God Almighty.

**Keywords**: Educational thought , Ahl al-Bayt (peace be upon them), Islamic values.

## «المبحث الأول»

## التعريف بالبحث

### المقدمة:

تعد الحضارَة الإسلامية ثمرة الجهود المتواصلة للأمة الإسلامية منذ انبِثَاق الدعوة المُحمَّديَّة المباركة وانتهاءا بالامام الحجة المهدي عجل الله فرجه الشريف. فهم بِشعوبِهم المُتنوِّعة وفي ظِلِّ الإيمان والعقيدة ذابوا في بَوتقة الإسلام، وَوَظَّفوا كل قواهم وإمكانيَّاتهم، وركَّزوا كل مَساعِيهم وجهودِهم لِخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه وأغراضه السامية، وبذلك أرسوا دعائم حضارة لا تزال البشريَّة مَدينَة لها ومستاصلة منها لحد الان (الشيخ الصدوق، ١٣٧٥ ه: ص ١٥٣).

لقد كان للفكر التربوي لاهل البيت عليهم السلام كما نعرف الدور الأساس وهو الإمامة التي كانت امتدادا للرسالة الإلهية الخاتمة التي جسدت التكامل في وحدة النبوة والإمامة، وكان وجودهم تعبيرا عن امتداد هذه الرسالة في خط الإمامة، وان هذه الرسالة متعلقة بقضية تكريم وتشريف لرسول الله صلى الله عليه وآله بعده الخاتم، فأراد الله تعالى أن يكرَّمه ويشرّفه بذلك، ويجعل ذلك نعمة منه سبحانه وتعالى على هذا العبد الصالح الذي أفنى كل وجوده في سبيل الِإسلام وفي سبيل الله وفي سبيل تكامل مسيرة الِإنسان، أو أن تكون القضية تعويض إلهي عن الجهود التي بذلها في سبيل الله والحق والعدل والِإنسانية، كما قد يفهم ذلك من قوله تعالى: ﴿... **قُل لاَّ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى**...﴾﴿الشورى: ٢٣﴾ فيكون أجراً له على ذلك، وإنما اختص هذا الاَجر به دون بقية الاَنبياء الذين أكد القرآن على أنهم لا يبغون أجراً على رسالتهم إلا الِإيمان بالله تعالى، لاَن النبي صلى الله عليه وآله قد بذل جهداً لم يبذل مثله أحد من الاَنبياء، وقد تحمل من الآلام والمحن ما لم يتحمله أحد قبله ولا بعده (الحكيم،٢٠١١: ص ٣٤).

لهذا نلاحظ بأن أغلب مشكلات الأمة الاسلامية نشأت نتيجة للابتعاد عن المنهل العذب الذي كرمنا الله به بهذا الدين الحنيف وهو المنهل الفكري لاهل البيت عليهم السلام، وأنّ قضية هذا الارتباط واستعادة الهيمنة العقائدية والأخلاقية على نفوس الأفراد والجماعات إنما هو كفيل بتوفير أفضل الأسس بقيام حضارة الوحدة الاسلامية (الحكيم، ١٤١٤ ه: ص ١٣).

كما ان من ميزات أهل البيت عليهم السلام أنه يتصلون اتصالاً مباشراً بالنبي صلى الله عليه وآله في منهجهم للحفاظ على القيم والمبادئ الاسلامية، اذ كان الطريق الوحيد الى أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، والذي جعلهم الرسول الأعظم سفن نجاة الأمة وأمن العباد الدائم، وعدلاء الذكر الحكيم حسبما تواترت الأخبار. قال الإمام الباقر عليه السلام: «**نحن خزان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض**» (الكليني، ١٣٦٣ ه: ج١: ص ١٩٢)، وقال أيضاً عليه السلام: «**نحن أهل بيت الرحمة، وشجرة النبوة، ومعدن الحكمة وموضع الملائكة، ومهبط الوحي**» (النيسابوري، ١٣٨٦ ه: ص ٢٧).

لهذا كان دور أهل البيت عليهم السلام في الحياة الامة الاسلامية هو دور القدوة والحجّة، وكل الأدوار الباقية متفرعة عن هذا الدور، ودور القدوة والحجّة هو دور الوصل بين السماء والأرض، والوصل بين الله تعالى والإنسان، فهم عليهم السلام حجج الله على العباد إلى يوم القيامة، وإنّ الواجب على المسلمين هو الإقتداء بهم في مقومات الشخصية الإنسانية كافة وهي: الفكر والعاطفة والسلوك، وفي جميع مجالات الحياة العملية، وهم سفن النجاة في الدنيا وفي الآخرة لمن اقتدى بهم، بعد إيمانه بإمامتهم وقيادتهم للإنسانية جمعاء (الشيباني، ١٣٧١ ه: ج٤: ص ١٧٢).

وان الإقتداء بهم يستلزم ربط الناس بهم فكرياً وعاطفياً وسلوكياً قبل كل شيء، والذي يتوقف منطقياً على إحياء ذكرهم، وقد وردت روايات متظافرة ومتواترة على أهمية هذا الإحياء، وكما ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «**اتقوا الله وكونوا**

**أخوة بررة متحابّين في الله متواصلين متواضعين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا وأحيوا أمرنا»**. (العاملي، ١٤١٤ ه: ج٨: ص ٤١١).

## اهمية البحث:

في ظلّ احتدام الخلافات الطّائفيّة بين المسلمين في عصرنا الحاضر، تبرز الحاجة إلى توضيح كثيرٍ من المسائل والأمور في الشّريعة الإسلاميّة، ومن بين تلك المسائل والمواضيع موقف المسلمين من آل بيت رسول الله عليهم السلام، فهذه العترة الطّاهرة التي جاءت من نسل النّبي صلى الله عليه وآله أوجب الله على المسلمين محبّتها وتولّيها قال تعالى: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾﴿الشورى: ٢٣﴾، وهي العترة الشّريفة التّي طهّرها الله من الدّنس والرّجس، قال تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾﴿الاحزاب: ٣٣﴾، وهم من يصلي عليهم المسلم في صلاته خمس مرّات في اليوم والليلة، فآل بيت رسول الله عليهم السلام قد خصّهم الله بهذه المكانة وهذا التّشريف لنسبهم وقربهم إلى سيد الخلق وأفضل النّبيين محمّد صلى الله عليه وآله (مشعل، ٢٠١٥: ٤).

كان الدور الذي قام به ائمة اهل البيت عليهم السلام من اجل الحفاظ على الاسلام، هو دور تربية وتعليم، وارشاد الى معالم التفسير، وانه كيف ينبغي ان يفهم معاني كلامه تعالى، وكيف الوقوف على دقائق ورموز هذا الوحي الالهي الخالد فقد كانت تفاسيرهم للقرآن، الماثورة عنهم عليهم السلام تفاسير نموذجية، كانوا قد عرضوها على الامة وعلى العلماء، لكي يتعرفوا الى اساليب التفسير، تلك الاساليب المعتمدة على اصول متينة وقواعد رصينة وان في الجم الغفير من التفسير الوارد عنهم عليهم السلام ما ينبؤك عن حرصهم الشديد على تعليم هذه الامة كيف يفسرون القرآن الكريم وايقافهم على نكت وظرف من هذا الكلام البارع، نعم كانوا عليهم السلام ورثة القرآن العظيم، وحملته الى الناس، في امانة صادقة واداء وايفاء كريم.(معرفة، ١٩٩٧: ص ٤٦٦).

قال النبي الأكرمﷺ: «**من أحب الله فليحبني، ومن أحبني فليحب عترتي. إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ومن أحب عترتي فليحب القرآن**»(الطبرسي، ١٩٩١، ج٣: ص ٣٥٥) كما وقالﷺ: «**...هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردوا عليّ الحوض**»"، وفي قولهﷺ ايضا: «**علي مع القرآن، والقرآن معه، لا يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**»(المجلسي، ١٤٠٣ هـ: ج٢٢: ص ١٥٠) وقالﷺ: «**فضل الله عزوجل القرآن والعلم بتأويله ورحمته وتوفيقه لموالاة محمد وآله الطاهرين ومعاداة أعدائهم**»(المجلسي، ١٤٠٣ هـ: ج١: ص٢١٧).

ونلاحظ ان اهل البيتعليهم السلام كانوا يؤكدون على الاخلاق والقيم الاسلامية التي اوصى بها الله عز وجل عباده على الارض، فعن معاوية بن وهب، قال: قلت لأبي عبد اللهعليه السلام: كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطائنا من الناس؟ قال: فقالعليه السلام: «**تؤدون الأمانة إليهم، وتقيمون الشهادة لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم وتشهدون جنائزهم**» (الكليني، ١٣٦٣ ه: ج٢: ص ٦٣٥).

وعن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد اللهعليه السلام: «**اقرأ على من ترى أنه يطيعني منهم ويأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمدﷺ، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها براً أو فاجراً، فإن رسول اللهﷺ كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا جعفري، فيسرني ذلك ويدخل علي منه السرور، وقيل هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل علي بلاؤه وعاره، وقيل هذا أدب جعفر، والله لحدثني أبيعليه السلام أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة عليعليه السلام فيكون زينها أداهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم**

**وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول من مثل فلان؟ أنه أدانا للأمانة، وأصدقنا للحديث**»(الشيرازي، ٢٠٠٠: ص ٨٢).

وفي هذا العصر كثر الحديث عن الإصلاح بمختلف أشكاله وأقسامه عن طريق المنابر الحسينية، لهذا احتاج الإنسان إلى استخدام قدراته العقلية بذكاء من أجل التمييز بين الإصلاح الحقيقي الذي من أجله ثار الإمام الحسين عليه السلام ضد الواقع الفاسد، والإفساد الذي يُعنون بالإصلاح وقد أشار الله عز وجل إلى مثل هؤلاء بقوله عز: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ**﴾﴿البقرة: ١١- ١٢﴾، فالمفسدون في الأرض من أجل نشر أهدافهم الخبيثة يرفعون شعار الإصلاح، ويعدون أنفسهم من المصلحين، وما هم في الحقيقة إلا من عتاة المفسدين (اليوسف، ٢٠٠٥: ١٠).

لقد مرت البشرية بسلسلة نزاعات وحروب وصراعات أكلت الأخضر واليابس ودمرت بها أمم وضاعت بسببها حياة ملايين الأبرياء وانطمست حضارات كانت من أول البأس والقوة وكان السبب في جل ذلك هو سوء الحاكم أو انحراف الحاكمية الأمر الذي أدى إلى قيام الثورات الدموية لإزالة موطن حكم البغي والطغيان والفساد أملاً في الوصول إلى حكومة العدل والحق والفضيلة، وعلى امتداد هذا الخط الدامي من الصراع من أجل تحكيم الأصلح والأفضل انبثق فجر الإسلام الذي جاء النبي صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وخلاصاً للإنسانية المعذبة ولسيادة الحق والعدل والمساواة والمحبة والأخاء والبر ورفضه كل أسباب الظلم والطاغوتية وقواه، وكما في باقي الرسالات والأفكار لابد وأن يحدث في فهم الحكم الإسلامي الانحراف عن طريق الذي رسمه صاحب الدعوة بوساطة بعض الذين كان همهم المنصب والثروة للتسلط على الناس محاولة منهم سد فجوات النقص والتسافل التي يعاني منها وحسداً للذين من الله عليهم بنعمة العظيمة فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (الشيرازي، ١٩٨٩: ص ١٢).

## تحديد المفاهيم:

١) **دور**: عرفه كل من

أ) (خواجه، ٢٠٠٥):

نمط السلوك الذي يتوقعه الأخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا عبر تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى (خواجه، ٢٠٠٥: ص ٧٨).

ب)(بدوي، ٢٠٠٧):

تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور داخل النظام الذي ينتمي إليه (بدوي، ٢٠٠٧: ص ٣٩٥).

٢) الفكر التربوي:

عرفه (غانم، ٢٠٠٥):

"هو دراسة متعلقة بالعملية التعليمية وأهدافها وفلسفتها ووسائلها. فهو البحث عبر المفاهيم والمعاني والأسس النظرية المرتبط بالسلوكيات التربوية" (غانم، ٢٠٠٥: ص ١٢).

٣) اهل **البيت**عليهم السلام: عرفهم كل من

أ) (ابو العباس، ١٩٨٧):

هم أسرة النبي محمدصلى الله عليه وآله الذين ذُكروا في آية التطهير وآية المودة وهم: الإمام عليعليه السلام، السيدة فاطمة الزهراءعليها السلام، الإمام الحسنعليه السلام والإمام الحسينعليه السلام والأئمة المعصومين من أولاده (ابو العباس، ١٩٨٧: ج١: ص ٣٧).

٤) **القيم الاسلامية**: عرفها كل من

ا) (البهي، ١٩٧٦):

هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيجَ الشخصية الإسلامية، وتجعَلُها متكاملة قادرةً على التفاعل الحيِّ مع المجتمع، وعلى التوافُقِ مع أعضائه، وعلى العملِ من أجلِ النَّفْس والأُسرة والعقيدة (البهي، ١٩٧٦: ص ٥٤).

ب) (قميحة، ١٩٨٤):

أنّها مجموعةٌ من الصفات الإنسانية الإيجابية والراقية التي ينبغي أن يلتزم فيها الإنسان المسلم، والتي تكون من وحي الدين الإسلامي، اذ يتمّ غرسها في نفس المسلم من بواسطة حثه على ضرورة أداء السلوكيات الإيجابية في مختلف المواقف الحياتية منذ الصغر؛ بهدف مساعدته على التمييز بين الصواب والخطأ، والخير والشر، التي تتضح عبر التفاعل مع الأهل، والأقارب، والأصدقاء والكون ككل (قميحة، ١٩٨٤: ص٧).

## «المبحث الثاني»

# أهمية اهل البيت عليهم السلام
# وسمات المجتمع الإسلامي

### المطلب الأول: اهمية اهل البيت عليهم السلام:

أهل البيت عليهم السلام عنوان مضيء في حياة الإنسانية، وعنوان شامخ في حركة التاريخ والمسيرة الإسلامية، نطق به الوحي الإلهي، ونطق به رسول الله صلى الله عليه وآله، ولهج بذكره المسلمون من جميع المذاهب، وهم أعلام الهدى وقدوة المتقين، وهم مأوى أفئدة المسلمين من جميع أقطار الأرض، عرفوا بالعلم والحكمة والإخلاص والوفاء والصدق والحلم، وسائر صفات الكمال في الشخصية الإسلامية، فكانوا قدوة للمسلمين، وروّاد الحركة الإصلاحية والتغيرية في المسيرة الإسلامية. وأهل البيت عليهم السلام هم المنقذ والمنجي الوحيد للإنسانية في الدنيا والآخرة، كما وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق**»(الكليني، ١٣٦٣ ه: ج١: ٢١١).

ومما لا شك فيه أنهم «سلام الله عليهم» ألصق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم الناس بشؤون شريعة الله وأدرى الناس في توضيح أحكام سنة الله من غيرهم. فروايتهم عن جدهم النبي صلى الله عليه وآله أو عن جدهم أمير المؤمنين عليه السلام من أصح الروايات وأقربها إلى الواقعية والدقة. وهذا ما دعا الفقهاء إلى الاقتصار على روايات الأئمة في استنباطهم للأحكام الشرعية، بعدها قد حازت على وثاقة الدليل.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «**لو أننا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من قبلنا، ولكنا حدثنا ببينة من ربنا بينها لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لنا**» وقال أيضاً في وثاقة الحديث عندما سئل كيف يحدث الحديث ولا يسنده فقال عليه السلام: «**إذا حدثت بالحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي زين العابدين عن أبي الحسين الشهيد عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبريل عن الله عز وجل، فهل هناك سند أصح وأشرف وأوثق من هذا السند؟ وهل يجد المسلمون الذين يبتغون وجه الله والدار الآخرة طريقاً يوصلهم إلى الله جل شأنه أسلم وأضمن من هذا الطريق؟**»(الطبرسي، ١٣٩٠ ه: ج١: ص ٢٧٠).

ان دور اهل البيت عليهم السلام يتضح بواسطة الفكر التربوي، والذي يمكن تلخيصه باربع نقاط:

١) أن فكر أهل البيت عليهم السلام يسعى لإيجاد تيار الاعتدال في العالم الإسلامي وبعبارة أخرى باستطاعة فكر أهل البيت عليهم السلام على عقلنة المشروع الإسلامي ودفعه إلى الوسيطة.
٢) أن التمايز الديني لا يؤثر في الاحترام المتبادل ومكارم الأخلاق وتكافل والحقوق الإنسانية.
٣) أن فكر أهل البيت عليهم السلام يستوعب الشعوب وثقافاتها وكذا القوميات لذا نشاهد أتباع أهل البيت عليهم السلام ينتشرون في جميع القارات، أي إن له ديناميكية خاصة تتفاعل مع المتغيرات المختلفة.
٤) توسيع علاقاتنا العامة والدولية، بعد أن العلاقات علم يدرس سلوك الأفراد والجماعات دراسة موضوعية، بغية تنظيم العلاقات الإنسانية على أسس من التعاون والمحبة والتفاهم والقناعة المتبادلة (مهدي، ٢٠١٢: ص ١٠).

**المطلب الثاني: سمات المجتمع الاسلامي في ظل امامة المعصومين عليهم السلام:**

ان منهج أهل البيت عليهم السلام التربوي هو منهج رباني بمعنى انه موضوع من قبل ربّ الانسان وخالقه وليس من وضع الانسان، فقد وضعه من له احاطة تامة بالعالم كلّه وبالأرض كلّها وبالناس كلّهم ; يعلم سكنات النفس وما تخفي الصدور، وهو سبحانه وتعالى أودع الغرائز والرغبات في الإنسان، ولذلك فهو أعلم بكيفية اشباعها وبكيفية التوازن بينها، فيكون المنهج التربوي الموضوع من قبله تعالى كاملاً لا نقص فيه ولا ضعف، فيستجيب له الانسان مطمئناً بأنّه المنهج الأمثل في التربية، أمّا المناهج الوضعية فهي صادرة من البشر الذي يتصف بالضعف وعدم الاحاطة التامة بالحياة، ويتصف بمحدودية فكره وكثرة أخطائه اضافة إلى تحكم الأهواء به، فتكون ناقصة وقابلة للتبدّل والتغيّر لتغيّر آراء وتصورات واضعيها (طاهر وطاهر، ٢٠١٦: ص١٢).

وقد أثبت منهج أهل البيت عليهم السلام التربوي قدرته على بناء الانسان بناءً متكاملاً، فقد تخرج على هذا المنهج مئات الشخصيات التي كانت قمة في السمو الروحي والتكامل النفسي والسلوكي، وقدوة لجميع بني الانسان لاستشعارها بأن المنهج ربانيّ النشأة وربانيّ المصدر، وبعد أن واكبت تعاليمه وارشاداته وقواعده منذ بداية الحياة الزوجية باختيار شريك الحياة المتديّن الصالح، ومروراً بمرحلة الحمل والطفولة بجميع مراحلها، وكانت تلك الشخصيات قدوة لجميع بني الإنسان (العذاري، ٢٠٠٠: ص ٩٥).

ووفقا لذلك، يمكن استنباط اهم خصائص وسمات المجتمع الاسلامي في ظل الفكر التربوي لامامة اهل البيت عليهم السلام وكالاتي:

**١) تطبيق التعاليم والأحكام الإسلامية:**

إن المجتمع الذي تبنّى هذا الدين وانتسب للإسلام من الطبيعي أن يثبت مصداقية انتسابه المذكور عبر انعكاس ذلك على الواقع الخارجي، فتسود فيه تعاليم الدين وقيمه، ولا يقتصر على الانتساب اللفظي والرسمي للإسلام، وفي هذا المضمار – كما يقول الشهيد الحكيم قدس سره: (**فرّقت مدرسة أهل البيت عليهم السلام بين الإسلام والإيمان، وربطت بين الإيمان والتطبيق العملي لتعاليم الإسلام، وأن كمال الدين مرتبط بمدى انعكاسه على ممارسة الشخص وسلوكه**)(الحكيم، ٢٠١٢: ج١: ص ١٠٦).

وقد جاء في رواية حماد بن عمرو النصيبي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «**قلت: أخبرني عن الإيمان أقَوْل وعمل أم قول بلا عمل؟ قال: الإيمان عمل كلّه، والقول بعض ذلك العمل.. قلت: وإنْ الإيمان ليتُمّ ويزيد وينقص؟ قال: نعم. قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسّمه عليها وفرّقه عليها، فليس من جوارحهم جارحة إلاّ وهي موكلّه من الإيمان بغير ما وُكِّلت به أختها..**» (الكليني، ١٣٦٣ه: ج٢: ص ٣٨).

**٢) الالتزام بالمعايير الأخلاقية بكل أبعادها ومجالاتها:**

إنّ مِن أولويات الإسلام ورموزه التأكيد على مكارم الأخلاق حتى ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «**انما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق**» وقد حثّ أهل البيت عليهم السلام على إشاعة المحبة والإحسان داخل المجتمع، ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**اصنع المعروف إلى من هو أهله والى من ليس من أهله، فان لم يكن هو أهله فكن أنت من أهله**»(العاملي، ١٤١٤ه: ج١١: ص ٥٢٨).

**٣) الشعور بالمسؤولية:**

لا شك أنّ روح المقاومة والصمود والتحمّل والصبر على المكاره والآلام والمحن من أهم الصفات المعنوية التي تؤهل الجماعة للبقاء والاستمرار من ناحية، وللقيادة والريادة للجماعات الإسلامية الأخرى في المواجهة العامة التي تمرّ بها الأمة من ناحية ثانية والى تحقيق النصر والغلبة على الأعداء من ناحية ثالثة خاصة مع ملاحظة أن الحياة ساحة للصراع الدائم بين الحق والباطل والخير والشر، فمن الطبيعي أن يواجِه المجتمعُ الإسلامي الذي رفع شعلةَ الحق الكثيرَ من المصاعب والتحديات، ولابدّ أن تسود بين أبنائه ثقافة الصبر وتحمّل الصعاب والاستعداد للتضحية والفداء، وهو ما أكده أهل البيت عليهم السلام كثيراً (الحكيم، ٢٠٠٨: ص ٢٥).

**٤) توثيق الارتباط الروحي بعالم الغيب:**

وتأتي أهمية هذا العنصر بعد أن فلسفة الإسلام وباقي الأديان السماوية تعتمد على الإيمان بالغيب وأن الله سبحانه جعل الحياة مختبراً للإنسان بعدها قنطرة الآخرة ومزرعتها، وأن ما يزرعه الإنسان فيها يحصده في آخرته – كما أشارت إليه النصوص، وكما قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾﴿العنكبوت: ٦٤﴾.

وكلّما قوي ارتباط الأمة الروحي والمعنوي بالخالق تعالى قويت شكيمتهم واستقامت مسيرتهم وتطوّر أداؤهم، وقد أكد أهل البيت عليهم السلام على هذا الجانب وأثرَوا التراث الإسلامي بأدوات هذا الارتباط الروحي من الصلوات المستحبة والأدعية والمناجاة (الحكيم، ٢٠١٢: ج١: ص ١٧٠).

**٥) نظام العلاقات العامة:**

والذي يقسم الى ثلاث ابعاد:

أ) بُعد العلاقات الدولية: وفيها اكدوا عليهم السلام على أهمية انفتاح المجتمع الإسلامي في علاقاته الخارجية مع المجتمعات والأمم الأخرى، وعدم الانغلاق فضلاً عن إثارة ما يوجب البغض والشحناء والنفرة مع غير المسلمين.

ب) بُعد العلاقات الإسلامية ووحدة المجتمع الإسلامي والترابط بين أبنائه: اذ أكد أهل البيت عليهم السلام عبر مسيرتهم وتوجيهاتهم على وحدة الأمة تطبيقاً للرؤية القرآنية ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾﴿الانبياء: ٩٢﴾ وان انعكاس هذه الوحدة لا يقتصر على الإيمان بالقواسم العقيدية المشتركة، بل لابدّ أن ينعكس ذلك على السلوك بواسطة الترابط والمواصلة بين أبناء المجتمع الإسلامي الواحد رغم الاختلافات الإثنية وتنوّع المذاهب والاتجاهات الفكرية والثقافية.

ج) بُعد العلاقات الخاصة: أن منشأ تأكيد الإسلام وتعاليم أهل البيت عليهم السلام على صلة الأرحام لا يقتصر على بُعده الإنساني، اذ إن موضوع المعاملة الخاصة مع الأرحام يُعدّ بُعداً اجتماعياً تنظيمياً مهماً، يرتبط بنظرة الإسلام إلى الهيكلية العامة للمجتمع (الكليني، ١٣٦٣ه: ج٢: ص٦٣٥).

**٦) الاعتدال والواقعية:**

أن امامة أهل البيت عليهم السلام ترسم النهج الاعتدالي والواقعي للمجتمع الإسلامي بعيداً عن التطرف في المواقف والانفعالية في التعاطي مع الأحداث، لأنه فضلا عن لكونه المنهج السليم لفهم وتطبيق تعاليم الإسلام، يتوقف عليه استقرار المجتمع والتعايش بين مكوّناته وكياناته المتفاوتة في اتجاهاتها الفكرية والثقافية وغيرها.

**٧) الحرية السياسية:**

ان مدرسة أهل البيت عليهم السلام قد اعترفت بالحرية السياسية لمعارضي الحاكم الإسلامي، والدليل على ذلك موقف الإمام علي عليه السلام إبان فترة حكمه من معارضيه وممن رفض بيعته، فضلاً عمّن كان ناقداً ومعترضاً على مواقفه عليه السلام رغم أنه كان يمثل الشرعية الإسلامية بكل المقاييس (الحكيم، ٢٠٠٦: ص٦١).

## «المبحث الثالث»

# استنتاجات البحث

### الاستنتاجات:

ووفقا لما تم عرضه في البحث الحالي عن دور الفكر التربوي لاهل البيت عليهم السلام في بناء القيم الاسلامية، يمكن التوصل الى الاستنتاجات الاتية في آرائهم التربوية:

١) أنّ هناك علاقة ثلاثيّة ومتبادلة أحياناً بين العقل والإيمان والحياء، وأنّ إيمان المرء وعقله يكملان أو ينقصان بمقدار ما يتّصف به من الحياء.

٢) أنّ شخصيّة الإنسان تُبنى وتتكامل بالصفات والملكات الأخلاقيّة، وأنّ تفاوت إنسانيّة كلّ إنسان إنّما تكون على حسبها في الدنيا والآخرة.

٣) أنّ الإسلام العزيز دعا الناس إلى بناء مجتمع عفيف عبر الخطاب القرآني العام الموجّه تارة إلى المؤمنين وأخرى إلى الإنسان بشكل عامّ، ولا يتمّ هذا البناء إلّا ببناء الفرد العفيف الّذي يتّصف بتلك الصفات.

٤) أنّ أهل البيت عليهم السلام رسموا لنا منهاجاً وطريقاً لكيفيّة بناء الفرد العفيف ضمن سلسلة من الآداب والسلوكيّات الخاصّة بشهوتي الفرج والبطن وتنظيمهما بما يرضاه الله تعالى.

## الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث، وقد كان البحث يتكلم عن (**دور الفكر التربوي لاهل البيت عليهم السلام في بناء القيم الاسلامية**)، وقد بذلنا كل الجهد والبذل لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل.

ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجو أن تكون قد أرتقت بدرجات العقل الفكر، اذ لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير، ونحن لا ندعى الكمال فإن الكمال لله عز وجل فقط، ونحن قد قدمنا كل الجهد لهذا البحث، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وكفانا نحن شرف المحاولة.

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

١) أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (١٩٨٧): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية، الجزء الاول، بيروت، لبنان.

٢) بدوي، أحمد زكي (٢٠٠٧): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الناشر: مكتبة لبنان للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان.

٣) البهي، محمد (١٩٧٦): العلمانية والإسلام بين الفكر والتطبيق، الناشر: مطبعة الأزهر للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر.

٤) الحكيم، السيد رياض (٢٠٠٨): أطروحة أهل البيت عليهم السلام لبناء المجتمع الإسلامي وفق رؤية الشهيد آية الله السيد محمد باقر الحكيم، بحث مقدم الى المؤتمر الفكري الثالث الذي عقدته مؤسسة تراث الشهيد الحكيم قدس سره في النجف الأشرف عام (٢٠٠٨) تحت عنوان: (فكر الشهيد الحكيم ودمه الزاكي يضيئان الطريق أمام وحدة العراق ونهضته العلمية).

٥) الحكيم، السيد محمّد باقر (١٤١٤ ه): الوحدة الإسلاميّة من منظور الثقلين، مجلة رسالة التقريب، العدد الثالث، طهران، ايران.

٦) الحكيم، السيد محمد باقر (٢٠٠٦): كتاب الزهراء عليها السلام أهداف، مواقف، ونتائج، الناشر: مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، الطبعة الاولى، النجف الاشرف، العراق.

٧) الحكيم، السيد محمد باقر (٢٠١١): أهل البيت عليهم السلام في الحياة الإسلامية، القسم الاَول: النظرية، الناشر: المطبعة الحيدرية للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، قم المقدسة، ايران.

٨) الحكيم، السيد محمد باقر (٢٠١٢): دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة، موسوعة أهل البيت عليهم السلام، الجزء الاول، النجف الاشرف، العراق.
٩) خواجة، عبد العزيز (٢٠٠٥): مبادئ في التنشئة الاجتماعية، الناشر: دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، وهران، الجزائر.
١٠) الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبدالله (١٣٧١ه): مسند أحمد بن حنبل، الناشر: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر، الجزء الرابع، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر.
١١) الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (١٣٧٥ ه): التوحيد، الناشر: المكتبة العربية الثقافية، ودار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، طهران، ايران.
١٢) الشيرازي، محمد بن المهدي الحسيني (١٩٨٩): فقه الحكم في الاسلام، الناشر: مكتبة الدباغ للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بغداد، العراق.
١٣) الشيرازي، محمد بن المهدي الحسيني (٢٠٠٠): العدالة الاسلامية، الناشر: مكتبة الزهراء عليها السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، كربلاء المقدسة، العراق.
١٤) طاهر، نهى حامد، وطاهر، مها حامد (٢٠١٦): الارشاد النفسي في فكر الرسول صلى الله عليه وآله وال البيت عليهم السلام، المؤتمر النبوي الثالث لكلية ابن الرشد، جامعة بغداد، تحت شعار " من فكر الرسول محمد صلى الله عليه وآله نستلهم العلوم لنبني المستقبل المقيم للمدة (٢٤ – ٢٥ / ٤ / ٢٠١٦)، بغداد، العراق.
١٥) الطبرسي، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن (١٣٩٠ه): إعلام الورى بأعلام الهدى، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الجزء الاول، قم المقدسة، ايران.
١٦) الطبرسي، الميرزا حسين النوري (١٩٩١): مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، الجزء الثالث، بيروت، لبنان.

١٧) العاملي، محمد بن الحسن الحرّ (١٤١٤ه): وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الجزء (١١)، بيروت، لبنان.
١٨) العاملي، محمد بن الحسن الحرّ (١٤١٤ه): وسائل الشيعة، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الجزء الثامن، بيروت، لبنان.
١٩) العذاري، السيد شهاب الدين الحسيني (٢٠٠٠): ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام، مركز الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٢٠) غانم، ابتسام (٢٠٠٥): الفكر التربوي وتطوراته عبر التاريخ الإنساني"، الناشر: المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي، الطبعة الاولى، وهران، الجزائر.
٢١) قميحة، جابر (١٩٨٤): المدخل إلى القيم الإسلامية، الناشر: دار الكتاب المصري للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر.
٢٢) الكليني، محمد بن يعقوب (١٣٦٣ه): الكافي، الناشر: دار الكتب الاسلامية، الجزء الثاني، تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الاولى، طهران، ايران.
٢٣) الكليني، محمد بن يعقوب (١٣٦٣ه): الكافي، الناشر: دار الكتب الاسلامية، الجزء الاول، تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الاولى، طهران، ايران.
٢٤) المجلسي، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر (١٤٠٣ ه): بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، الطبعة الثانية، الجزء (١)، الناشر: مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٢٥) المجلسي، العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر (١٤٠٣ ه): بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، الطبعة الثانية، الجزء (٢٢)، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
٢٦) مشعل، طلال (٢٠١٥): دور اهل البيت عليهم السلام، موقع موضوع، العدد(٣٨)، الكويت.

٢٧) معرفة، الشيخ محمد هادي (١٩٩٧): التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، الناشر: منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، الطبعة الاولى، مشهد، ايران.
٢٨) مهدي، صاحب (٢٠١٢): نهج أهل البيت عليهم السلام وثقافة التعايش، موقع الامام الشيرازي العدد (١٠) طهران، ايران.
٢٩) النيسابوري، الشيخ زين المحدثين محمد بن الفتال (١٣٨٦ه): روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، تحقيق: غلا محسين المجيدي ومجتبى الفرجي، الناشر: دليل ما للطباعة والنشر، قم المقدسة، ايران.
٣٠) اليوسف، عبد الله احمد (٢٠٠٥): الإمام الحسين عليه السلام والإصلاح الشامل، مجلة النبا، العدد (٧٥)، بغداد، العراق.